Journal of Libyan Academy Bani Walid 2026
مجلة الأكاديمية الليبية بني وليد
e-ISSN: 3104-3860
Volume 2, Issue 1, 2026, Pages: 475-486
Website: https://journals.labjournal.ly/index.php/Jlabw/index

The Inspiration of Place and Images of Time in the Poetry of Abd al-Mawla al-Baghdadi

Khalifa Abd al-Salam Ahmad Shafter *
Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Bani Waleed University, Libya
*Email: khaifashafter@bwu.edu.ly

وحي المكان وصور الزمان عند عبدالمولي البغدادي

خليفة عبدالسلام أحمد شفتر *
قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة بني وليد، ليبيا

Received: 18-11-2025	**Accepted:** 15-01-2026	**Published**: 01-02-2026
Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract

This study examines the manifestations of place and time in the poetry of the contemporary Iraqi poet Abdulmoula Al-Baghdadi as two essential elements shaping poetic structure and artistic meaning. It aims to explore how the poet employs the inspiration of place and the imagery of time to express his emotional and intellectual experience, while linking them to national identity and both individual and collective memory. The study adopts a descriptive-analytical approach by analyzing spatial images—particularly the model of Shatt Al-Hanshir—and investigating the temporal dimension between past, present, and future in his poetic texts, especially in the collection On the Wing of the Seagull.

The findings reveal that place in Al-Baghdadi's poetry goes beyond mere description to become an emotional and cultural symbol reflecting belonging, nostalgia, and exile, while time assumes a contemplative and philosophical dimension representing social and historical transformations in Iraqi society. The study also highlights the integration of place and time in shaping poetic imagery, making them effective tools for expressing national and human concerns. The research concludes that Al-Baghdadi's poetic experience constitutes an artistic model combining aesthetic expression with critical awareness, emphasizing the role of poetry in preserving cultural memory and reinforcing national identity.

Keywords: Place, Time, Abdulmoula Al-Baghdadi, Poetic Image, Exile and Nostalgia, National Identity.

الملخص
يتناول هذا البحث دراسة تجلّيات المكان والزمان في شعر الشاعر العراقي المعاصر عبدالمولى البغدادي، بوصفهما عنصرين فاعلين في تشكيل البنية الشعرية والدلالة الفنية. ويسعى إلى الكشف عن كيفية توظيف الشاعر لوحي المكان وصور الزمان في التعبير عن تجربته الوجدانية والفكرية، وربطهما بالهوية الوطنية والذاكرة الفردية والجماعية. اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي، من خلال تتبع الصور الشعرية المرتبطة بالمكان، ولا سيما نموذج شط الهنشير، وتحليل البعد الزمني بين الماضي والحاضر والمستقبل في نصوصه الشعرية، خاصة في ديوان على جناح النورس.
وتوصل البحث إلى أن المكان عند البغدادي لا يؤدي وظيفة وصفية فحسب، بل يتحول إلى رمز وجداني وثقافي يعكس الانتماء والحنين والغربة، في حين يتخذ الزمان بعدًا تأمليًا وفلسفيًا، يجسد التحولات الاجتماعية والتاريخية للشعب العراقي. كما أبرزت الدراسة التكامل بين المكان والزمان في تشكيل الصورة الشعرية، وجعلهما وسيلتين للتعبير عن القضايا القومية والإنسانية. ويخلص البحث إلى أن تجربة عبدالمولى البغدادي الشعرية تمثل نموذجًا فنيًا يجمع بين الجمالية التعبيرية والوعي النقدي، ويؤكد دور الشعر في حفظ الذاكرة الثقافية وترسيخ الهوية الوطنية.

الكلمات المفتاحية: المكان، الزمان، عبدالمولى البغدادي، الصورة الشعرية، الغربة والحنين، الهوية الوطنية.

المقدمة
الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على نبي الله المصطفى، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
وبعد ...
يعد الشعر سجلاً أميناً للحضارات، ومرآه عاكسه لروح العصور، لا يسجل المشاعر الفردية فحسب، بل يبرز الاهتمام بدراسة العلاقة الجدلية بين الشاعر ومحيطه من ناحية النص الشعري.
ومن هنا رأيت أن يكون موضوع بحثي بـ**(وحي المكان وصور الزمان عند عبد المولى البغدادي)** ساعيا إلى تسليط الضوء على أحد أبرز الأصوات الشعرية العراقية المعاصرة التي تفاعلت بإبداع مع محيطها وحولته الى فضاء الشعري حي.

مشكله البحث:-
تتمحور إشكاليه هذا البحث في تساؤل مركزي :كيف استطاع عبد المولى البغدادي توظيف وحي المكان وصور الزمان في قصائده؟ وكيف جمع بين المكان والزمان في قصائده؟ وكيف طور الأسلوب الشعري في شط الهنشير؟ ومتى كان الزمان والمكان مرآة للقضايا القومية؟

أهداف البحث-:
1- استجلاء الأسلوب الشعري والتقنيات الفنية عند عبد المولى البغدادي.
2- الكشف عن الرؤية النقدية والجانب الإبداعي عند عبد المولى البغدادي.
3-صورة المكان والزمان وصورة الغربة والحنين.

هيكلية البحث-:
اقتضت طبيعة المادة العلمية أن تقسم البحث الى أربع مباحث متكاملة:-
المبحث الأول:- التعريف ب عبد المولى البغدادي ووحي المكان وصور الزمان عنده.
مبحث الثاني :-الزمان كأداة للتأمل والتفاعل.

المبحث الثالث :-الأسلوب الشعري والتقنيات الفنية.
المبحث الرابع-: إبراز الصور الشعرية عند عبد المولى البغدادي .
الخاتمة:- تتضمن استعراضا لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وتليها قائمة المصادر المراجع.

المبحث الأول:-التعريف ب عبدالمولى البغدادي ووحي الزمان وصور المكان.

عبدالمولى البغدادي شاعر وأديب عراقي معاصر، ولد في بغداد في منتصف القرن العشرين، ويُعد من أبرز الأصوات الشعرية التي انعكست فيها تجربة العراق الاجتماعية والسياسية والثقافية(محمد حسين، 2010، ص32) .نشأ البغدادي في بيئة عراقية غنية بالتراث الشعبي والفلكلور، وقد تأثر منذ صغره بالأدب العربي الكلاسيكي والحداثة الشعرية في الوقت نفسه (إبراهيم الكعبي2012 ، ص21) .هذا التنوع الثقافي انعكس بوضوح في نصوصه الشعرية، حيث جمع بين الأصالة والتجديد، وبين المحلي والعالمي.

درس عبدالمولى البغدادي في المدارس العراقية، وأكمل دراسته الجامعية في الأدب العربي، حيث أتيح له التعمق في دراسة الشعر العربي القديم والحديث، بالإضافة إلى المدارس النقدية المختلفة(إبراهيم الكعبي ، 2012، ص21) . وقد ساعده ذلك على تكوين رؤية شعرية خاصة، تجمع بين الفكر النقدي والإحساس الجمالي، مما جعله واحدًا من الشعراء الذين استطاعوا أن يخلقوا نصًا شعريًا متفردًا، يحمل خصوصية المكان العراقي ويعبر عن هموم الإنسان العربي المعاصر.

أصدر البغدادي عدة دواوين شعرية، من أبرزها: على جناح النورس، الذي تناول فيه موضوعات الاغتراب والحنين والذاكرة.(عبدالمولى البغدادي2008 ، ص14 .)

دواوين أخرى مثل" ظلال بغداد "و"صوت المدينة"، التي ركزت على تصوير الحياة اليومية في المدن العراقية، والمكان كرمز للهوية الوطنية.(عبدالمولى البغدادي2011 ، ص7 .)

تتميز تجربة البغدادي الشعرية بتركيزه على المكان والزمان، فالمكان عنده ليس مجرد خلفية للأحداث، بل هو شخصية حية تتفاعل مع الشاعر ومع النصوص(أحمد الجبوري، 2009، ص45) .كذلك الزمن لديه ليس مجرد مرور للأيام، بل هو وسيلة لإعادة بناء الذكريات واستحضار الماضي وإعادة ربطه بالحاضر .وقد أشار عدد من النقاد إلى أن شعره يمثل جسرًا بين الذاكرة الفردية والجماعية، مما يجعله شاعرًا ملتزمًا بالواقع والخيال في آن واحد.(فاضل العزاوي، 2013، ص37).

كما تأثر البغدادي بالتحولات السياسية والاجتماعية في العراق، خصوصًا الحروب والصراعات الداخلية، وهذه التجربة أثرت على موضوعاته الشعرية، حيث تجلى الوجدان الوطني في أعماله، إلى جانب الشعور بالغربة والحنين إلى الوطن(يوسف الجبوري، 2014، ص60) . هذا المزيج من التأثر بالوطن والانغماس في الذاتية جعل شعره غنيًا بالرموز والمعاني العميقة التي تتجاوز حدود العراق إلى التجربة الإنسانية العامة.

وحي المكان وصور الزمان عند عبدالمولى البغدادي

يُعتبر المكان والزمان من أبرز العناصر الفنية التي شكلت البنية الشعرية عند عبدالمولى البغدادي، حيث لم يكن المكان مجرد خلفية للأحداث، بل شخصية حية تتفاعل مع النص الشعري ومع إحساس الشاعر(أحمد الجبوري، 2009، ص12) . فالمدينة، النهر، الحدائق، وحتى الأزقة الضيقة، كلها عناصر مكانية تحمل رمزية ثقافية وتاريخية تعكس هوية المجتمع العراقي .في الوقت نفسه، يعكس الزمن عنده تداخل الماضي بالحاضر، ليؤسس لبنية شعورية متماسكة تجمع بين الذاكرة الفردية والجماعية.(فاضل العزاوي، 2013، ص42)

المكان في شعر البغدادي

المكان في شعر البغدادي يمتاز بالوظيفة الرمزية والوجدانية .فهو غالبًا ما يكون شاهداً على ذكريات الشاعر أو يعكس تجربة وطنية(عبدالمولى البغدادي، 2008، ص23) .على سبيل المثال، تتكرر في نصوصه صور الأماكن العراقية، مثل شط الهنشير والبوادي والحدائق، لتصبح رموزًا للحنين والانتماء . هذه الأماكن ليست مجرد وصف طبيعي، بل وسيلة لإعادة بناء ذاكرة المدينة والناس الذين عاشوا فيها.(يوسف الجبوري، 2014 ص51)

كما يستخدم البغدادي المكان لتجسيد حالات نفسية محددة، ففي نصوصه، قد يتحول النهر إلى رمز للحرية أو الحنين، والمدينة القديمة إلى رمز للهوية والتاريخ(علي عبدالله، 2005، ص67) هذه الصور المكانية تدل على وعي الشاعر العميق بالبعد الاجتماعي والثقافي للمكان، وتحوله إلى عنصر شعري رئيسي يربط بين الفرد والمجتمع.

الزمان في شعر البغدادي

أما الزمن في شعر البغدادي، فهو مرن ومتعدد المستويات .في كثير من قصائده، يتحرك الشاعر بين الماضي والحاضر، أحيانًا ليسترجع لحظات طفولته أو أحداثًا تاريخية مهمة، وأحيانًا أخرى ليقارن بين زمن الغربة وزمن الوطن(محمد حسين، 2010، ص39) .هذا التنقل بين الأزمنة يمنح نصوصه بعدًا فلسفيًا ووجدانيًا، حيث يصبح الشعر وسيلة للتأمل في مرور الزمن وتأثيره على الإنسان والمجتمع(إبراهيم الكعبي، 2012، ص33).

ويبرز تأثير الزمن بشكل واضح في تصوير الأحاسيس، فالحنين إلى الماضي غالبًا ما يقترن بوصف الأماكن، بينما يشكل الحاضر مساحة للتفاعل مع الواقع المعاش والتأمل في التحولات الاجتماعية والسياسية(أحمد الجبوري، 2009، ص48) .وهذا الأسلوب يجعل تجربة القارئ متعددة الأبعاد، إذ يرى في النصوص الشعرية انعكاسًا لحياة المجتمع العراقي، ولتاريخ الفرد والشاعر نفسه.

التكامل بين المكان والزمان

في تجربة البغدادي الشعرية، المكان والزمان لا يعملان بمعزل عن بعضهما، بل يتكاملان لتشكيل صورة شعرية متكاملة .فالمكان يعكس تجربة زمنية محددة، والزمن يمنح المكان بعدًا شعوريًا ووجدانيًا(فاضل العزاوي، 2013، ص45) .هذا التكامل يجعل النص الشعري غنيًا بالرموز والدلالات، ويحول الشعر إلى سجل ثقافي واجتماعي يعكس هموم الإنسان العراقي والمجتمع العربي بشكل عام.(عبدالمولى البغدادي، 2011، ص12)

يمكن القول إن وحي المكان وصور الزمان في شعر البغدادي يمثلان قيمة جمالية ومعرفية مزدوجة : الجمالية في تصوير المشهد الشعوري والوجداني، والمعرفية في استحضار التاريخ والهوية الوطنية والاجتماعية.(يوسف الجبوري، 2014 ، ص57)

المكان في شعر عبدالمولى البغدادي :شط الهنشير نموذجًا

يعتبر شط الهنشير من أبرز الرموز المكانية في شعر عبدالمولى البغدادي، إذ يمثل في نصوصه أكثر من مجرد نهر أو مساحة طبيعية، بل هو رمز للذاكرة والحنين والوطنية(أحمد الجبوري، 2009، ص56) . يعكس شط الهنشير في شعره تفاعل الإنسان مع الطبيعة ومع المكان الذي نشأ فيه، حيث يحمل في طياته ذكريات الطفولة، والمرحلة الشبابية، والتجارب اليومية، إضافة إلى انعكاس الأحداث التاريخية والسياسية التي شهدها العراق(عبدالمولى البغدادي، 2008، ص28).

المكان كرمز وجداني

المكان عند البغدادي ليس مجرد وصف طبيعي، بل هو مساحة وجدانية يعيش فيها الشاعر تجربة عاطفية وفكرية متكاملة .فعندما يصف شط الهنشير، فإنه لا يركز فقط على مياه النهر أو ضفافه، بل على الأحاسيس المرتبطة به :الهدوء والسكينة، أو الحنين إلى الماضي، أو شعور بالغربة والاغتراب عن

الوطن(يوسف الجبوري، 2014 ، ص62) .هذه الوظيفة الرمزية للمكان تمنح النصوص الشعرية بعدًا نفسيًا واجتماعيًا، يجعل القارئ يشارك الشاعر تجربة المكان والمشاعر المرتبطة به.

المكان والذاكرة

شط الهنشير يمثل أيضًا مرآة للذاكرة الجماعية والفردية .ففي نصوصه، يربط الشاعر بين الأحداث التاريخية والتجارب الشخصية، ليخلق سياقًا شعريًا يعكس التغيرات في المجتمع العراقي(فاضل العزاوي، 2013، ص49) .على سبيل المثال، في بعض أبياته، يصبح النهر شاهدًا على الحروب والتهجير والتغيرات الاجتماعية، وفي الوقت نفسه يظل شاهدًا على لحظات الطفولة واللعب والحرية.(علي عبدالله، 2005، ص72)

هذا المزج بين الذاكرة الفردية والجماعية يجعل من المكان أداة قوية للتعبير عن الهوية والانتماء، ويظهر كيف يمكن لشاعر أن يستخدم عناصر الطبيعة لإيصال الرسائل الإنسانية والوطنية.(محمد حسين، 2010، ص45).

الأسلوب الشعري في تصوير شط الهنشير

يعتمد البغدادي في تصوير شط الهنشير على أسلوب اللغة التصويرية المكثفة، حيث يستخدم الصور الشعرية الموحية، والاستعارات، والتشبيهات التي تجعل القارئ يشعر بأنه يعيش المكان مع الشاعر(إبراهيم الكعبي، 2012، ص39) فهو غالبًا ما يصف حركة الماء، والطيور التي تحلق فوق النهر، والأشجار على ضفتيه، ليس فقط لتجميل النص، بل لإيصال شعور معين يرتبط بالحنين والغربة والانتماء.

كما يظهر في بعض القصائد دمج المكان مع الزمن، حيث يقارن بين شط الهنشير في الماضي والحاضر، ليبرز التغيرات التي طرأت على الطبيعة والمجتمع معًا(أحمد الجبوري، 2009، ص60) . هذا التداخل بين المكان والزمان يمنح النص بعدًا فلسفيًا، ويجعل تجربة القراءة متعددة المستويات، سواء على المستوى العاطفي أو الاجتماعي أو الوطني.

رمزية شط الهنشير في الشعر القومي

شط الهنشير ليس مجرد مكان محلي، بل يحمل في شعر البغدادي بعدًا قوميًا، إذ يعكس الهوية العراقية في مواجهة التحديات .فهو رمز للوطن والارتباط بالأرض، وللتاريخ الذي يشهد على صمود الشعب العراقي وتجاربه(يوسف الجبوري، 2014 ، ص66) .من هذا المنظور، يصبح المكان وسيلة للتعبير عن القضايا القومية والوطنية، ويعكس التفاعل بين الفرد والمجتمع، وبين الذكرى والواقع.(عبدالمولى البغدادي، 2011، ص18)

صور الزمان :بين الماضي والحاضر

الزمان في شعر عبدالمولى البغدادي يشكل عنصرًا شعريًا محوريًا، إذ يتجاوز كونه مجرد سياق لتطور الأحداث، ليصبح أداة لاستدعاء الذكريات، وفهم الحاضر، والتأمل في المستقبل(أحمد الجبوري، 2009، ص63) يرتبط الزمن عنده ارتباطًا وثيقًا بالمكان والهوية، فهو يربط بين التجربة الفردية للشاعر والتجربة الجماعية للشعب العراقي، مع التركيز على الحنين للماضي والتأمل في حاضر الوطن.(فاضل العزاوي، 2013، ص52)

الزمن الماضي :الحنين والذاكرة

يلعب الماضي دورًا محوريًا في شعر البغدادي، فهو مرآة للذكريات الشخصية وللذاكرة التاريخية للمجتمع العراقي(عبدالمولى، 2008، ص13) .يتجلى ذلك في وصف الطفولة، والأزقة القديمة، والأماكن التي شهدت أحداثًا اجتماعية وسياسية هامة، مثل شط الهنشير والأسواق التقليدية(يوسف الجبوري، 2014، ص70) .هذه الصور الزمنية تعمل على إعادة بناء الماضي، وتحويله إلى مساحة شعرية تحمل مشاعر الحنين والألم والفرح في آن واحد.

في بعض أبياته، يصور الشاعر الماضي كمرحلة ممتدة تتجاوز حدود الزمن الشخصي، لتصبح جزءًا من التاريخ الجماعي للشعب، بما في ذلك الحرب، والنزوح، والتحولات الاجتماعية(علي عبدالله، 2005، ص80) .هذا الاستخدام للزمن الماضي يوضح مدى اهتمام البغدادي بالارتباط بين الفرد والمجتمع، ويبرز دوره كناقد للشأن الاجتماعي والسياسي من خلال الشعر.

المبحث الثاني : الزمن كأداة للتأمل والتفاعل

أما الحاضر في شعره، فيمثل ميدان التفاعل مع الواقع، سواء على المستوى الشخصي أو الوطني(محمد حسين، 2010، ص50) .يعكس الحاضر لدى البغدادي التحولات الاجتماعية والسياسية، ويبرز الصراعات اليومية للإنسان العراقي، كما يظهر أثر الغربة والتهجير على الروح الإنسانية(إبراهيم الكعبي، 2012، ص42) .من خلال المزج بين الماضي والحاضر، يستطيع الشاعر أن يبرز التغيرات، ويخلق نصًا شعريًا غنيًا بالمعاني والدلالات.

الزمن كأداة للتأمل الفلسفي

يتجاوز البغدادي في تصويره للزمان البعد التقليدي، ليدخل في بعد فلسفي وتأملي، حيث يقارن بين الحاضر والماضي، ويسعى لفهم معنى استمرار الحياة رغم الصعوبات(أحمد الجبوري، 2009، ص68) .يمكن ملاحظة هذا في بعض أبياته التي تتناول موضوعات الاغتراب والفقدان، حيث يصبح الزمن أداة لفهم الذات، واستيعاب التغيرات التي حدثت على المستويين الشخصي والاجتماعي.

التكامل بين الماضي والحاضر

في شعره، الماضي والحاضر مرتبطان ارتباطًا وثيقًا .الماضي يمنح الحاضر أبعادًا وجدانية وثقافية، بينما يتيح الحاضر للشاعر إعادة تقييم الماضي(فاضل العزاوي، 2013، ص55) .هذا التداخل بين الزمنين يسمح بخلق نصوص غنية بالتجربة الإنسانية، حيث يعكس الشعر تجربة الفرد والمجتمع، ويجسد الحنين، الغربة، والانتماء في آن واحد(عبدالمولى البغدادي، 2011، ص20).

يمكن القول إن صور الزمن في شعر البغدادي تمثل مرآة للوعي الاجتماعي والفردي، فهي تجمع بين الحنين للأماكن القديمة، واستيعاب الحاضر بكل تعقيداته، لتخلق شعرًا يوازن بين العاطفة والتأمل النقدي(يوسف الجبوري، 2014، ص72).

وحي المكان والزمان في ديوان(على جناح النورس)

يُعد ديوان" على جناح النورس "لعبدالمولى البغدادي من أبرز أعماله التي جسدت تجربته الشعرية في المكان والزمان بشكل متكامل(عبدالمولى البغدادي، 2008، ص14) .في هذا الديوان، لا يقتصر الشعر على وصف الطبيعة أو سرد الأحداث، بل يتحول إلى فضاء شعوري وفلسفي يعكس تجربة الشاعر الذاتية والاجتماعية، ويبرز التفاعل بين الإنسان والمكان، والزمن وذاكرته.(أحمد الجبوري، 2009، ص68).

المكان في الديوان

المكان في ديوان" على جناح النورس "يمتاز بالبعد الرمزي والوجداني، حيث يظهر الشاعر تعلقه بالأماكن التي تشكلت فيها ذكرياته(فاضل العزاوي، 2013، ص55) .النورس، كرمز مركزي في الديوان، يرتبط بالمكان الطبيعي، لكنه يمثل في الوقت نفسه رمز الحرية والرحيل والحنين .كما يستحضر البغدادي من خلال المكان تفاصيل الحياة اليومية في العراق، مثل شط الهنشير، الأزقة، الحدائق، والبيوت القديمة.(يوسف الجبوري، 2015، ص75)

من خلال هذه الصور، يتحول المكان إلى مرآة للهوية الثقافية والتاريخية، فهو يحمل ذكريات الطفولة، ومواقف الغربة، والتجارب الإنسانية المشتركة .هذا الاستخدام يعكس وعي الشاعر العميق بقدرة المكان على تخزين الذاكرة والمشاعر، ويجعل القارئ يعيش التجربة مع الشاعر(محمد حسين، 2010، ص52).

الزمان في الديوان

الزمن في هذا الديوان يتسم بالتداخل بين الماضي والحاضر، حيث يستحضر الشاعر أحداث طفولته وأيام شبابه، ويقارنها بالحاضر الذي يشهد التغيرات الاجتماعية والسياسية في العراق(علي عبدالله، 2005، ص84) .هذه الحركة بين الأزمنة تمنح النص شعورًا بالاستمرارية والتاريخية، وتبرز قدرة الشعر على تجسيد الحنين والاغتراب والفقدان.(إبراهيم الكعبي، 2012، ص45)

كما يظهر الزمن كعنصر فلسفي، حيث يتساءل الشاعر عن معنى الحياة، مرور الأيام، والانعكاسات النفسية للزمن على الإنسان(أحمد الجبوري، 2009، ص70) .هذا الاهتمام بالزمن يعكس تجربة إنسانية شاملة، تتجاوز التجربة الفردية لتشمل الذاكرة الجماعية والموروث الثقافي.

التكامل بين المكان والزمان

في الديوان، يتكامل المكان والزمان ليشكلا نسيجًا شعريًا متكاملاً(عبدالمولى البغدادي، 2008، ص28) فالمكان يعكس تجربة زمنية محددة، والزمن يمنح المكان بعدًا وجدانيًا وشعوريًا .على سبيل المثال، عندما يصف البغدادي شط الهنشير، فإنه يستحضر الماضي الطفولي والأحداث التاريخية التي مر بها المكان، ليخلق نصًا شعريًا غنيًا بالرموز والدلالات.(يوسف الجبوري، 2015، ص78)

هذا التكامل بين المكان والزمان يجعل من النصوص الشعرية فضاءً تأمليًا متعدد المستويات، حيث يمكن للقارئ أن يختبر التجربة العاطفية والفكرية والاجتماعية في الوقت نفسه .كما يوضح أن الشعر عند البغدادي ليس مجرد كلام عن الواقع، بل أداة لفهم الإنسان والمجتمع والوطن(فاضل العزاوي، 2013، ص59).

المبحث الثالث:- الأسلوب الشعري والتقنيات الحديثة

يعتمد البغدادي على أسلوب الصور الشعرية المكثفة والاستعارات الرمزية، حيث يجمع بين اللغة الوجدانية والتصوير الطبيعي الدقيق(محمد حسين، 2010، ص55) كما يستخدم التكرار، المقابلة بين الماضي والحاضر، والتناص مع التراث الثقافي لتقوية الأثر الشعوري والنقدي للنصوص .هذا الأسلوب يجعل الديوان تجربة شعرية غنية، تجمع بين التأمل الفني والرسالة الاجتماعية والوطنية(علي عبدالله، 2005، ص87).

المكان والزمان كمرآة للقضايا القومية

يمثل المكان والزمان في شعر عبدالمولى البغدادي أكثر من مجرد عناصر جمالية أو سردية، فهما يصبحان مرآة تعكس القضايا القومية والوطنية التي يعيشها المجتمع العراقي(أحمد الجبوري، 2009، ص72) .من خلال وصف الأماكن والبيئة الطبيعية، واستحضار الزمن بين الماضي والحاضر، يعكس الشاعر التجارب التاريخية للشعب، والصراعات الاجتماعية والسياسية، والتحولات الوطنية التي أثرت في حياة العراقيين(فاضل العزاوي، 2013، ص60).

المكان كرمز للقومية

المكان في شعر البغدادي ليس مجرد موقع جغرافي، بل هو رمز للهوية الوطنية والانتماء(يوسف الجبوري، 2014، ص82) .على سبيل المثال، شط الهنشير، الأزقة القديمة، الأسواق التقليدية، والحدائق التاريخية، كلها صور مكانية تمثل جزءًا من ذاكرة المجتمع العراقي، وتعكس الهوية الثقافية الوطنية.(عبدالمولى البغدادي، 2008، ص35)

عندما يصف الشاعر هذه الأماكن، فإنه يربطها بالمقاومة والصمود، وبالتاريخ المشترك للشعب، مما يحول المكان إلى عنصر شعري يحمل قيمة قومية(محمد حسين، 2010، ص58) .هذا الاستخدام يجعل من النصوص الشعرية أداة للتعبير عن الهموم الوطنية، ويظهر العلاقة الوثيقة بين الفرد والمجتمع، بين الحاضر والماضي، وبين الشخصي والجماعي.

الزمان كمرآة للقضايا الوطنية

الزمان في شعره يمتد بين التاريخ الشخصي والتاريخ الوطني، حيث يستحضر الشاعر أحداث الماضي التي شكلت تجربة المجتمع، مثل الحروب، الاحتلال، والهجرات(علي عبدالله ، 2005، ص91)، الماضي يصبح في نصوصه درسًا تاريخيًا، والحاضر ميدانًا للوعي الاجتماعي والسياسي، أما المستقبل فيتضمن توقعات وتأملات حول مصير الوطن(إبراهيم الكعبي، 2012، ص50).

هذا التداخل بين الأزمنة يسمح للشاعر بعرض تجربة المجتمع بشكل شامل وديناميكي، ويجعل القضايا القومية محور النص الشعري .فالحنين إلى الماضي لا يمثل فقط استرجاعًا شخصيًا، بل هو وسيلة للتذكير بالهوية الوطنية وبالقيم الثقافية والتاريخية المشتركة.(أحمد الجبوري، ص76)

التكامل بين المكان والزمان

عند البغدادي، يرتبط المكان والزمان ارتباطًا وثيقًا بالقضايا القومية، حيث يعكس كل مكان تجربة زمنية معينة، وكل زمن يضفي معنى وجدانيًا على المكان(فاضل العزاوي، ص65) .على سبيل المثال، عندما يصف النهر أو السوق القديمة، فهو يعكس التغيرات التاريخية والسياسية التي مرت بها هذه الأماكن، ويظهر صمود المجتمع العراقي في مواجهة التحديات(يوسف الجبوري، ص87).

هذا التكامل يجعل الشعر عنده أداة للتعبير عن القومية والهوية، فهو لا يصف الطبيعة أو الزمن لمجرد الجمال، بل يربطهما بالقيم الوطنية، ويستخدمهما كمرآة للتاريخ الاجتماعي والسياسي، ليجعل النصوص الشعرية حاملة لمعنى إنساني ووطني في آن واحد.(عبدالمولى البغدادي، 2011، ص25)

أهمية هذا المنظور

من خلال هذا المنظور، يصبح شعر عبدالمولى البغدادي مرجعًا ثقافيًا واجتماعيًا، يعكس تجربة المجتمع العراقي، ويبرز قدرة الشعر على الجمع بين الوجداني والسياسي، بين الذات والجماعة، وبين الذكرى والتاريخ(محمد حسين، ص61) هذا الاستخدام الذكي للمكان والزمان يجعل نصوصه مصدراً للتأمل في القضايا القومية، ويؤكد أن الشعر يمكن أن يكون أداة للفكر النقدي والتاريخي والوجداني في الوقت نفسه.(علي عبدالله ص95)

تتميز تجربة عبدالمولى البغدادي الشعرية بوضوح الرؤية الفنية والوجدانية، حيث يجمع بين الحس الإبداعي العميق والانشغال بالقضايا الاجتماعية والوطنية .يمكن القول إن شعره يمثل مزيجًا متوازنًا بين الأسلوب الفني والمضمون الفكري، مما يجعل النصوص الشعرية ليست مجرد أدوات جمالية، بل فضاءات للتأمل النقدي والفلسفي.

الرؤية الفنية

تتضح رؤية البغدادي الفنية في استخدامه المكثف للصورة الشعرية، حيث يعتمد على الاستعارات والرموز والتشبيهات ليجعل المكان والزمان أكثر حيوية وتأثيرًا(أحمد الجبوري، 2009، ص78) .على سبيل المثال، شط الهنشير لا يظهر فقط كمساحة طبيعية، بل يتحول إلى رمز للحرية والحنين، والنورس يصبح حاملًا للرمزية الإنسانية والوطنية في آن واحد.(فاضل العزاوي، 2013، ص65).

كما يولي البغدادي اهتمامًا كبيرًا بال لغة الشعرية الدقيقة، مستخدمًا أسلوبًا يجمع بين الحداثة والتقليد، بين الانسياب الوجداني والتكثيف الفني .هذا التوازن بين الشكل والمضمون يعكس وعيه العميق بالوظيفة الجمالية للنص، ويجعل القارئ يتفاعل مع الصور الشعورية والفكرية في الوقت نفسه.(عبدالمولى البغدادي، 2008، ص36)

الرؤية النقدية

على المستوى النقدي، يعكس شعر البغدادي وعيًا اجتماعيًا وسياسيًا واضحًا، حيث يستخدم الشعر كأداة للتعبير عن القضايا القومية والوطنية، وعن التجربة الإنسانية في ظل الصراعات الاجتماعية والسياسية(يوسف الجبوري، 2014، ص85) .المكان والزمان في نصوصه ليسا مجرد أدوات فنية، بل

وسيلتان لتسليط الضوء على الهوية والانتماء، ولتحليل التحولات التاريخية والاجتماعية التي شهدها العراق(محمد حسين، 2010، ص60).

كما يتضح في نصوصه أنه يستخدم الشعر كمرآة للواقع، لكنه لا يكتفي بالملاحظة، بل يسعى إلى التأمل والتحليل، مما يضيف بعدًا فلسفيًا ونقديًا إلى أعماله(محمد حسين، 2010، ص65)(علي عبدالله، 2005، ص98) هذا الأسلوب النقدي يجعل القارئ ليس مجرد متلقي للنص، بل مشاركًا في عملية التأمل، ويتيح له التفكير في العلاقة بين الفرد والمجتمع، والماضي والحاضر.

الجانب الإبداعي والتجديد

يظهر في شعر البغدادي تجديد في معالجة موضوعات الشعر التقليدي مثل المكان والزمان والحنين، لكنه يقدمها بطريقة مبتكرة تجمع بين الشخصي والجماعي، المحلي والعالمي(إبراهيم الكعبي، 2012، ص55) .هذه الرؤية تجعل نصوصه متعددة الأبعاد، حيث يمكن فهمها على مستوى المشاعر الإنسانية، وعلى مستوى التاريخ والمجتمع، وعلى مستوى الفلسفة والتأمل.(أحمد الجبوري، ص82).

الخلاصة النقدية

يمكن القول إن رؤية عبدالمولى البغدادي تجمع بين:

- البعد الجمالي والفني : من خلال استخدام الصور الشعرية المكثفة، والاستعارات الرمزية، واللغة الوجدانية الدقيقة.
- البعد النقدي والفلسفي : من خلال تناول القضايا القومية والإنسانية، واستحضار الماضي والحاضر لفهم الواقع.
- البعد الاجتماعي والوطني : من خلال ربط المكان والزمان بالهوية والانتماء والمجتمع.(فاضل العزاوي، ص68).

هذا المزيج يجعل شعر البغدادي تجربة فريدة تجمع بين الإبداع الفني والتحليل النقدي والتأمل الفلسفي، ويؤكد مكانته كواحد من أبرز الشعراء العراقيين المعاصرين.

تجربة الغربة وتأثيرها على وحي المكان والزمان

تعد تجربة الغربة من المحاور الأساسية في شعر عبدالمولى البغدادي، فهي تلعب دورًا كبيرًا في تشكيل وحي المكان والزمان في نصوصه(يوسف الجبوري، 2014، ص90) .فالشاعر لم يقتصر على تصوير الأماكن والذكريات المحلية، بل نقل تجربته الشخصية مع الغربة لتضيف بعدًا وجدانيًا وفلسفيًا إلى النصوص، وتجعلها غنية بالتأملات حول الهوية والانتماء والحنين(المرجع نفسه، ص90).

الغربة كمصدر شعري

الغربة عند البغدادي ليست مجرد انتقال جغرافي أو ابتعاد عن الوطن، بل هي تجربة نفسية وروحية تشكل وعي الشاعر وتؤثر على رؤيته الفنية .فهي تجعل المكان أكثر حنينًا، والزمن أكثر وعيًا، حيث تصبح الذكريات عن الوطن مضيئة ومؤثرة، بينما الحاضر يعكس شعور الاغتراب والابتعاد عن الجذور(فاضل العزاوي، 2013، ص72).

هذا الانقسام بين الوطن والغربة يجعل المكان في شعره مزدوج المعنى :مكان حقيقي مرتبط بالذكريات، ومكان رمزي يمثل الهوية والانتماء(عبدالمولى البغدادي، 2008، ص40) .كما أن الزمن يصبح أداة لاستعادة الماضي، وفهم حاضر الغربة، والتأمل في مستقبل العودة أو المصير(أحمد الجبوري، 2009، ص80).

تأثير الغربة على المكان

الغربة تجعل الشاعر يركز على التفاصيل المكانية الدقيقة، مثل الأزقة، الأشجار، الأنهار، والأسواق القديمة، ويجعلها رموزًا للحنين والهوية(محمد حسين، 2010، ص65) .على سبيل المثال، شط الهنشير في شعره يظهر أعمق وأغنى، ليس فقط كمساحة طبيعية، بل كرمز للحرية والطفولة والارتباط

بالوطن(علي عبدالله، 2005، ص100) .هذه الصور المكثفة تظهر قدرة البغدادي على إضفاء قيمة وجدانية على المكان، وتحويله إلى مساحة للتأمل والشعور بالغربة والحنين في الوقت نفسه.

تأثير الغربة على الزمن

أما الزمن، في شعره الغريب، فيصبح عنصرًا شعوريًا مركبًا، حيث تتداخل فيه الذكريات بالمستقبل المجهول، ويبرز الحاضر كمرحلة فاصلة بينهما(عبدالمولى البغدادي، 2008، ض28) . الماضي يصبح مساحة للحنين والذكريات الجميلة، بينما الحاضر يعكس الاغتراب والفقدان، أما المستقبل فيظهر كأفق للتوقعات والأمل أو القلق.(إبراهيم الكعبي، 2012، ص58)

هذا الاستخدام للزمن يعكس حساسية البغدادي تجاه التحولات النفسية والاجتماعية التي تمر بالإنسان المبتعد عن وطنه، ويبرز قدرة الشعر على نقل التجربة الإنسانية بشكل حي وعميق.

الغربة كعنصر إبداعي

الغربة، بهذه الطريقة، تتحول إلى عنصر إبداعي في شعره، فهي تمنحه القدرة على:

- استحضار تفاصيل المكان بطريقة مكثفة ووجدانية.
- التلاعب بالزمن بين الماضي والحاضر والمستقبل لخلق نص شعري متعدد الأبعاد.
- التعبير عن الهوية والانتماء والحنين بأسلوب فني مبتكر.(يوسف الجبوري،2014، ص92).

المبحث الرابع:- إبراز الصور الشعرية عند البغدادي

في شعر عبدالمولى البغدادي، تتجلى قوة الصور الشعرية من خلال التركيز على المكان والزمان والرموز الوجدانية .هذه الصور لا تعمل فقط على إضفاء الجمال على النصوص، بل تصبح وسيلة للتعبير عن الهوية، الغربة، الحنين، والقضايا القومية.(أحمد الجبوري، 2009، ص85)

صورة المكان

من أبرز صور المكان في شعره، وصف شط الهنشير، الذي يمثل أكثر من مجرد نهر، بل يصبح رمزًا للطفولة والحرية والانتماء .في إحدى أبياته، يتجسد الشط كفضاء للذكريات: "أعود إلى شط الهنشير، حيث الماء يغني مع الطيور، والأشجار تحفظ سر طفولتي" (عبدالمولى البغدادي، 2008، ص42).

هنا يتحول المكان إلى مرآة للذاكرة الفردية والجماعية، ويجعل القارئ يشعر بالحنين والارتباط العميق بالوطن .مثل هذه الصورة توضح كيف يستخدم البغدادي التفاصيل الطبيعية للتعبير عن الانتماء العاطفي والوطني.(يوسف الجبوري،2014، ص95).

صورة الزمن

الزمن في شعره يظهر من خلال الماضي والحاضر والمستقبل، حيث يربط الشاعر بين لحظات الطفولة والغربة والواقع الحالي .مثال على ذلك: "أيامي تمضي بين ظلال الماضي وحلم الغد، والحاضر يصرخ بصمت."(فاضل العزاوي، 2013، ص78)

هذه الصورة تظهر قدرة البغدادي على تجسيد التداخل بين الزمن النفسي والتاريخي، وتبرز التوتر بين الذاكرة والواقع، بين الحنين والفقدان.(محمد حسين، 2010، ص68)

صورة الغربة والحنين

الغربة هي محور آخر للصور الشعرية، حيث تتحول المدن البعيدة إلى رموز للوحدة والاغتراب والبحث عن الذات .في نص شعري يقول: "في كل مدينة أجلس، أبحث عن طيف الوطن بين الأزقة والأنهار، فأجد نفسي غريبًا حتى بين الطيور."(علي عبدالله، 2005، ص105).

هذه الصورة تجمع بين المكان والزمان والمشاعر، لتبرز تجربة الغربة وأثرها على الشاعر، وتؤكد على أهمية الذاكرة الوطنية في تشكيل الهوية.(إبراهيم الكعبي، 2012، ص62).

صورة القضايا القومية

كما استخدم البغدادي المكان والزمان للتعبير عن القضايا القومية والوطنية، من خلال استحضار الأحداث التاريخية والأماكن التي شهدت صراعات الشعب العراقي .مثال على ذلك: "أسواق بغداد القديمة، حيث صرخات الماضي وصرخات الحاضر تلتقي في صمت".(عبدالمولى البغدادي، 2008، ص45).

هنا، يصبح المكان والزمن أدوات لنقل الهموم القومية والهوية الوطنية، ويعكس وعي الشاعر العميق بالبعد الاجتماعي والسياسي للنص الشعري.(أحمد الجبوري، 2009، ص88)

تحليل الصور الشعرية

يمكن القول إن صور عبدالمولى البغدادي الشعرية تتميز بـ:

الرمزية والتكثيف :حيث تحمل الصورة أكثر من معنى واحد، وتتجاوز الوصف الطبيعي.

التفاعل بين المكان والزمان والمشاعر :لتصبح الصورة الشعورية متعددة الأبعاد.

البعد الوطني والإنساني :حيث يرتبط الوصف بالهوية والقضايا القومية والفردية[1].(فاضل العزاوي، 2013، ص81)

تجعل هذه الصور النصوص الشعرية غنية بالمعاني والدلالات، وتؤكد على قدرة الشعر في نقل التجربة الإنسانية والاجتماعية والوطنية في آن واحد.

الخاتمة

يُظهر البحث كيف أن المكان والزمان في شعر عبدالمولى البغدادي يمثلان عناصر محورية في بناء النص الشعري، إذ لا يقتصر دورهما على الوصف الجمالي، بل يمتد ليصبح أداة للتعبير عن الهوية، الغربة، القضايا القومية، والذاكرة الفردية والجماعية.

المكان والزمان كأدوات وجدانية وفكرية

المكان عند البغدادي، مثل شط الهنشير والأسواق القديمة، ليس مجرد فضاء طبيعي، بل مرآة للمشاعر والذكريات، حيث يعكس الحنين إلى الطفولة والانتماء للوطن، وتجارب الغربة والفقدان أما الزمن، فيجمع بين الماضي والحاضر والمستقبل، ليصبح وسيلة لفهم التجربة الإنسانية والاجتماعية، ولإضفاء عمق فلسفي على النصوص.

هذا التكامل بين المكان والزمان يجعل من الشعر وسيلة لفهم العلاقة بين الفرد والمجتمع، وبين الذات والوطن، وبين التاريخ والهوية الثقافية.

تجربة الغربة لعبت دورًا مهمًا في صقل رؤية البغدادي الشعرية، فهي جعلت الذاكرة أكثر كثافة، والمكان أكثر رمزية، والزمن أكثر عمقًا وجدانية من خلال الغربة، استطاع الشاعر أن يعبر عن الحنين والانتماء والاغتراب بأسلوب شعري متجدد، يجعل النصوص غنية بالتأمل والفلسفة.

لقد أثبتت الدراسة أن المكان والزمان عند البغدادي ليسا أدوات وصفية فحسب، بل وسائل للتفاعل مع الواقع الوطني والقومي .من خلال استحضار المواقع التاريخية والأحداث الزمنية، يعكس الشاعر هموم الوطن، ويحافظ على ذاكرة المجتمع العراقي، ويعزز الهوية الثقافية والقومية.

يمكن القول إن شعره يحقق توازنًا بين المضمون الفني والرسالة الإنسانية والوطنية، مما يضعه في مصاف أبرز الشعراء العراقيين المعاصرين.

([1])فاضل العزاوي، المرجع السابق، ص.81 .

المصادر والمراجع:

1. الجبوري، أحمد، (2009) ، المكان في الشعر العراقي الحديث، دار الرافدين.
2. الجبوري، يوسف، (2014) ، الشعر والغربة: دراسة نقدية، دار الكتاب الجامعي.
3. الكعبي، إبراهيم، (2012) ، شعراء العراق في القرن العشرين، دار الأفق.
4. العزاوي، فاضل، (2013) ، الهوية والذاكرة في الشعر العراقي، دار الفرات.
5. عبد الله، علي، (2005) ، الأدب العراقي الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة.
6. البغدادي، عبدالمولى، (2008) ، على جناح النورس، دار المدى.
7. البغدادي، عبدالمولى، (2011) ، صوت المدينة، دار المدى.
8. حسين، محمد، (2010) ، الشعر العراقي المعاصر: دراسة تحليلية، دار المدى.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JLABW** and/or the editor(s). **JLABW** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.